# النّقد الثّقافي والنّقد المعرفي: الائتلاف والاختلاف

**أ. محمّد علاقـــي.**
الوظيفة: أستاذ متعاقد.
الجمهورية التونسية.

ملخص:
تميل الدراسات النقدية المعاصرة وهي تتعامل مع النص الأدبي إلى تجاوز الشعري والجمالي، ويعتبر النقد الثقافي اتجاها جديدا في قراءة النصوص جاء كرد فعل على البنيوية والسيميائيات والنظرية الجمالية، فهو من إفرازات مابعد البنيوية ومرحلتي ما بعد الحداثة والعولمة.

ففي إطار التحوّلات السياسية التي شهدها ويشهدها العالم والتي ألقت بظلالها ليس على المستوى الاقتصادي والخارطة الجغرافية فحسب، بل على الجانب الثقافي والمعرفي والفكري، فحدّدت صياغة جديدة للمعرفة والثقافة المعاصرة فأصبحت بفعل هذه التحولات ثنائية القطب: معرفة وثقافة مهيمنة (المركز)، وأخرى غير مهيمنة (الهامش). ففي ظلّ هذه المعطيات وجد الناقد الأدبي نفسه مجبرا لأن يغيّر طريقة تعامله مع النصوص الأدبية، فلم يعد يعنيه إبراز مواطن الجمال في النص باعتباره ظاهرة لسانية شكلية، فهو يسعى اليوم إلى استنطاق مضمرات النص بالتوغل في أعماقه للكشف عن أنساقه الثقافية والفكرية التي تتستّر وراء الجمالي فيه.

وقد ظهر النقد المعرفي كاتجاه جديد مزاحم للنقد الثقافي، وهو اتجاه أو استراتيجية يوظّف منجزات علم النفس المعرفي واللغويات المعرفية، والعلوم المعرفية بشكل عام للوصول إلى الوعي الإنساني الذي يقبع في أعماق النص، وهنا يلتقي النقد المعرفي مع نظيره الثقافي في المهمة، فكلاهما استراتيجية تعمل على كشف المضمرات القابعة في أعماق النص، لكنهما يختلفان في وسائل وحدود هذه المهمة.

وسنحاول في بحثنا هذا عقد مقارنة بين النقدين الثقافي والمعرفي كاشفين نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف بينهما.

**The summary**

Cultural and Cognitive Criticism: Similarities and differences In treating the literary text, contemporary studies seem to go beyond poetic and aesthetic analysis. Cultural criticism is considered as a new trend that came as a reaction to structuralist, semiotic and aesthetic readings. It is a result of poststructuralism and the two phases of postmodernity and globalization. In light of the political changes that the world has

witnessed and which affected not only the economic and geographic dimension but also the cultural and intellectual level as well, a new formulation of knowledge and contemporary culture came into existence. Thus, the literary critic is obliged to deal with the cultural and thematic content of the text rather than its formal and aesthetic structures. The onset of cognitive criticism created a competition with cultural criticism through cognitive psychology and scientific language in order to detect human consciousness that mingles within the depth of the text. In this context, culture and cognition will have the same mission. However, they differ in the means and limits of this task. In our present analysis, we will compare between culture and cognitive criticism revealing points of divergence and convergence

**تمهيـد:**

إنّ الأدب كظاهرة إبداعية أنتجها الفكر الإنساني كانت وستظل دوما متلبّسة بالغموض الذي يجذب القارئ (المتلقي) للإقبال عليه بشغف الباحث عن الحقيقة وتعريته لكشف المستور الذي يغري وراء حجاب اللّغة التي تغازل بحذر شديد، تمنعك أكثر ممّا تمنحك، وللمنع سلطة الإغراء والانجذاب لفكّ مغالق النص والولوج إلى دهاليزه المجهولة لإضاءة مناطق العتمة فيه حتى تنكشّف المخبوءات التي ترقد في الوعي اللّغوي للنّص، وتلك هي مهمّة النقد والناقد الذي يفكك النص باحثا في مضامينه شرحا وتأويلا وفي عناصره الفنّية والوظائف التي تنهض بها، وبما أنّ الأدب كظاهرة إبداعية سمتها الحركية المستمرّة والمتجدّدة، فكذلك النقد المصاحب لها يمتح من هذه السمة، فهو متجدّد على الدوام، يتفاعل واللّحظة التاريخية الراهنة ويواكب مستجدّاتها مطوّرا في آلياته ومناهجه، بل في نظرياته وفلسفاته التي ينبثق منها حتى يساير حيثيات الزمان والمكان، بل ويساير التطوّر الحاصل في النص الأدبي في حدّ ذاته إن على مستوى المضامين أو على مستوى الفنّيات.

فقد قطع النّقد الأدبي مراحل متباينة في مسيرته في قراءة النصوص ونقدها، فمن النقد السياقي إلى النقد النسقي، إلى نقد ما بعد البنيوية أو ما بعد الحداثة ليبرز نوع جديد من النقد يتجاوز الشّعري والجمالي في النصوص الذي كان الهاجس الأساس الذي يشغل الأديب والناقد على السواء، ليبحث وينبش في ما وراء الوعي اللّغوي للنص، نقد لا يغريه الجمالي في النص ولا ينجذب لإغراءاته الفنية، إنّه يفكك النص ويشظّيه ليصل إلى أنساقه الفكرية والثقافية المضمرة،

إنّه النقد الثقافي الذي ينطلق من الموضوعي أي من قضايا النص ليصل إلى أنساقه المضمرة، وفي موجة موضة النقد الثقافي يزاحمه نقد جديد يتجاوز بدوره الجمالي في النص ولكن ليصل إلى الوعي الإنساني الكامن في الوعي اللّغوي، إنّه نقد ينطلق من الفنّي ليصل إلى المعرفي.

ولعلّ ظهور هذا النوع من النقود التي لا تأبه بالجمالي في النص وتتجاوزه يعود لأسباب عديدة ومتظافرة أفرزتها الظروف الراهنة في العالم الذي أضحى قرية كونية انصهرت فيها الثقافات المحلية باسم العولمة وسياستها الدولية في صياغة مشروع معرفي وثقافي موحّد يعمل على الترويج لثقافة واحدة ومعرفة واحدة بمقاييس العولمة التي تعلن براءتها من كل ما هو محلّي وخاص، لينتج عن كل ذلك مسخ للهويات، وفي هذه الأجواء لا يمكن للنقد الأدبي وهو جزء من هذه الثقافة وهذه المعرفة أن يبقى بمنأى عمّا يجري من تطورات سريعة بل متسارعة على جميع الأصعدة، فكان لا بدّ له من أن يطوّر من آلياته ومناهجه لمواكبة هذا التطور الرهيب في شتى انتماءاته المعرفية والعلمية والثقافية، فكان النقد الثقافي ليليه النقد المعرفي.

وسنحاول في هذه المداخلة التركيز على منطلقات النقد الثقافي والمعرفي ومفهومهما وكيفية اشتغالهما، والمقارنة بينهما.

**1- النّقد الثقـــافي :**

رأينا إذن كيف أنّ النقد الأدبي بمراحله المختلفة: سياقية، نسقية، ما بعد الحداثة أصبح لا يروي ضمأ الناقد والمتلقي على السواء ليبحث عن البديل، فكان النقد الثقافي الذي يتجاوز الشعري والجمالي في النّص ليغوص في أغواره بحثا عن الأنساق المضمرة فيه، ولعلّ (أوّل ما يستوقفنا في هذا المصطلح كلمة "ثقافة" culture ، فهي تدلّ على مفهوم عام وعائم؛ والسبب في ذلك أنّ معطياته متأرجحة تبعا للعلاقة التي تربطه بفكر معيّن، فهي بذلك تعدّ نوعا من النّظام الدّلالي المحدود بحدود نظامه، فهي تحدّه وتؤطّره ليمنحها خصوصيتها.) [1]. معنى ذلك أنّ هذا النظام الدلالي الذي تنتجه الثقافة، أي ثقافة باختلاف انتماءاتها لا يمكن أن يكون موضوعيا بحتا ولو حاول أن يكون كذلك؛ باعتبار أنّ الذات الفاعلة لا يمكنها أن تتجرّد من ذاتيتها في الدرس الثقافي، فهناك دائما انحياز للثقافة المحلّية ولكن بطريقة انتقائية، وذلك بانتقاء عناصر دون أخرى واستبعاد بعضها، ممّا يؤدي إلى إضفاء سمة المحلّية على التحليل الثقافي، على اعتبار أنّه محدود ومنغلق على مجتمعه الذّاتي وعلى ذاتية مجتمعه [2].

ونظرا لكون مفهوم الثقافة مفهوم واسع وفضفاض يصعب تحديده بدقة؛ نظرا لانفتاحه على مجالات عديدة ومختلفة فإنّ (حقل الدراسات الثقافية/ النقد الثقافي، يؤدّي وظيفته من خلال الاستعارة من مختلف فروع المعرفة، مثل: علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، علم النفس، اللّغويات

واللّسانيات، النقد الأدبي، نظرية الفنّ، الفلسفة، العلوم السياسية، علوم الاتصال وغيرها، ذلك أنّ الدراسات الثقافية ليست نظاما إنّما هي مصطلح تجميعي لمحاولات عقلية مستمرة ومختلفة) [3].

فالنقد الثقافي بهذا الشكل يستمد آلياته وإجراءاته من مناهج وعلوم مختلفة، فهو نقد سمته الثراء المعرفي؛ فهو يتكئ على أكثر من معرفة ومجال اختصاص، وهو أمر طبيعي ومشروع لأننا بصدد الحديث عن النقد (الثقافي)، أي عن (ثقافة ) بكل ما يحمله هذا المصطلح المتشعب من مفاهيم تتصل بميادين مختلفة ومتشعبة، و(ما دامت الثقافة، وهي تشكل المادة الخام التي يتخلّق منها الأدب، هي نفسها متنوّعة وملتبسة، ويتداخل فيها السياسي بالاقتصادي والاجتماعي والقيم الأخلاقية والمعنوية والاعتقادية الدينية والممارسات النقدية والأبنية السياسية وأنظمة التقييم والاهتمامات الفكرية وتقاليد التفكير. فإنّ هذه التعدّدية لا يمكن إلاّ أن تستحضر تعدّدا على مستوى المنهج النقدي) [4] ، وهو المبرّر الذي ذهب إليه كل من "تيري إيجلتون" و "فريديريك جيمسون" ونقاد آخرون.

وقد ارتبطت الدراسات الثقافية بناقدين كبيرين هما: "ريموند وليامز" صاحب كتاب (الثقافة والمجتمع)، و"كليفورد غيرتس" صاحب كتاب (تأويلات الثقافة)، وقد انتشر هذا النوع من الدراسات وشاع بشكل كبير في التسعينات (مع أنّها ابتدأت منذ عام 1964 كبداية رسمية منذ تأسست مجموعة بيرمنجهام تحت مسمّى Birmingham center for contemporary cultural studies ومرّ المركز بتطوّرات إلى أن انتشرت عدوى الاهتمام النقدي الثقافي) [5].

وتجدر الإشارة إلى أنّ(الدراسات الثقافية ليست نظرية أو نموذجا علميا قائما على مفاهيم يحكمها التجانس والانتماء أنطولوجيا إلى حقل علمي محدّد، وإنّما هي اتجاه في القراءة، يستفيد من كلّ المدارس النقدية والاتجاهات الفكرية، خصوصا تلك التيارات الفكرية والنقدية التي تعبّر عن حسّ المعارضة والمقاومة) [6]. وهذا التداخل بين الاختصاصات والتيارات المختلفة والتي توظّفها الدراسات الثقافية وتستفيد من إنجازاتها وإجراءاتها تعدّ سمتها(أي الدراسات الثقافية) في ضوء ما يسمى بتداخل النظريات (interdisciplinarity).

ويعدّ النقد الثقافي من بين أهم الاتجاهات النقدية التي سادت في مرحلة ما بعد البنيوية، ويسعى الناقد من خلاله إلى (مساءلة البنى النصية بوصفها حوادث ثقافية، ومن ثمّ اكتناه أبعادها ومضمراتها النسقية التي تبدو هي الأخرى على وشيجة تامة بالسياقات والظروف التاريخية التي أنتجتها، فالمؤسسة ونظام الإشارة والأيديولوجيا والجنوسة والهوية والقضية الاجتماعية والآخر: هذه المفاهيم الاستثنائية، بل المتواشجة، باتت تجهز المصطلحات الضرورية المحدّدة التي

يجب أن تناقش في إطار النصّية) [7]، فالنقد الثقافي في إقباله على النص وعلى عكس النقد الأدبي لا تهمه قيمة النص الأدبية (الجمالية)، فما يهمه هو الكشف عن النسق الثقافي/ الفكري المضمر في الوعي اللّغوي للنص، فـ (أهم ما يقوم عليه هذا النّقد هو: تجاوز الأدب الجمالي، الرّسمي إلى تناول الإنتاج الثقافي أيّا كان نوعه ومستواه، وبالتالي فهو نقد يسعى إلى دراسة الأعمال الهامشية التي طالما أنكر النقد الأدبي قيمتها وأهميتها بحكم أنّها لا تخضع لشروط الذّوق النقدي) [8]، فهو نقد يهتم بالهامش ويعيد له الاعتبار، ولا ينخدع ببريق الجمالي والشعري في النصوص، إنّه يتوقف عندها لا كصور جمالية أدبية بل كشيفرات مثلها مثل غيرها التي قد لا ترضي الذوق النقدي (لذلك ترى القراءة الثقافية في سيرورتها النقدية أنّ النصوص الأدبية بما تتضمّنه من شيفرات جمالية ليست بريئة؛ إذ إنّ التشكيلات الجمالية والصور الفنّية التي تمثل نسيجا كليا لتلك النصوص ليست سوى مظهر وهمي خادع يضمر في جوانيته أنساقا مخاتلة تتعلّق بالمجتمع والثقافة والأيديولوجيا) [9]. بمعنى أنّ النقد الثقافي يهتم باستخراج الأنساق المضمرة ونقدها وهو في ذلك يسوّي بين النصين الجمالي وغير الجمالي، فهو بمعنى آخر (معني بكشف لا الجمالي كما هو شأن النقد الأدبي، وإنّما همّه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي/الجمالي، وكما أنّ لدينا نظريات في الجماليات، فإنّ المطلوب إيجاد نظريات في (القبحيات)... والمقصود بنظرية القبحيات هو كشف حركة الأنساق وفعلها المضاد للوعي والحسّ النقدي) [10]، فحين يدعو الغذامي إلى ضرورة إيجاد نظرية فيما أسماه بـ (القبحيات) في مقابل (الجماليات) فهذا يعني أنّ النقد الثقافي لا يؤمن بالتراتبية القيمية بين النصوص وكل ما يهمّه هو تعرية الأنساق المضمرة فيها (وعلى هذا فإنّ النقد الثقافي أقرب أنواع النقد إلى التفكيكية من حيث أنّه لا يقيم وزنا لما تمّ اعتياده في النقد قبولا ورفضا، وهو يسعى إلى التفكيك في كل شيء، وتبدو لنا أكثر الأشياء نبلا وسموا في رأي النقد الأدبي أكثرها انحطاطا وفسادا في رأي النقد الثقافي، أي أنّ النقد الثقافي تدمير واضح لكل ما هو ثقافي على قاعدة المغايرة والاختلاف) [11].

ويبقى النقد الثقافي فرعا من فروع النّقد النصوصي العام كما يقرّه الغذّامي، وهو ما نجده عند "جوناثان كولر" الذي يقرّ وعلى خلاف سابقيه بالتداخل بين الظاهرة الأدبية والثقافية في تحليل النصوص، وعلى المهتم (المنظّر) بالدراسات الثقافية الاهتمام بمصدرين لهذه الدراسات: الأوّل، وهو امتداد للتيارات السابقة التي كانت تمهيدا لظهور النقد الثقافي والتي جاءت –حسب كولر دائما- من البنيوية الفرنسية في الستينات مع المنظّر "رولان بارت" (أساطير-1957) والتي تعدّ البدايات المبكرة للدراسات الثقافية. أمّا المصدر الثاني، فيتجلّى في النظرية الأدبية الماركسية الأوروبية والتي رأت أنّ الثقافة العامة تقف موقفا ضديا اتجاه الثقافة الشعبية، أي أنهما

تشكلان معا قطبان متعارضان تحاول فيه الثقافة العامة كتشكل أيديولوجي جائر فرض سلطة الدولة وتبرير مجرياتها، فهذين الوجهين للثقافة ساهما بقدر كبير في تطوّر الدراسات الثقافية.[12]. فحسب كولر هناك ثقافة المركز المحمية من طرف السلطة والمروّجة لها وهناك ثقافة الهامش التي تسعى هذه السلطة (في شكلها السياسي بالأخص) إلى محوها ودمجها مع الثقافة العامة (من هنا، فإنّ النقد الثقافي يحاول في تعامله مع النّصوص الأدبية إبراز الصّراع الطبقي الدّائم الذي تحاول كل طبقة ترسيخ القيم الثقافية التي تخدم مصالحها)[13]، فالنص وفق منظور النقد الثقافي لا تتحقق دلالته كعلامة ثقافية إلاّ من خلال وضعه في سياقه الثقافي من ناحية والسياسي من ناحية ثانية.

وفي ختام حديثنا عن النّقد الثقافي الذي كان أهم نقود ما بعد البنيوية، نصل إلى أنّه (لا يمكن عدّ النقد الثقافي نظرية في تحليل النص؛ لأنّه لم يلجأ إلى الصيغ المختبرية الافتراضية التي تؤسّس له ميدانه النظري؛ لأنّ النظرية تتكامل بتوفّر شروط ثلاثة: (صياغة افتراضات،وصناعة مفاهيم، وإنشاء مصطلحات))[14]. فالنقد الثقافي لم يسع يوما للانفصال والاستقلال عن النقد الأدبي، فعلى العكس من ذلك فهو يحتويه ويستفيد من أدواته الإجرائية ويعمل على بلورتها مستثمرا كل الجهود المعرفية التي قدّمتها الممارسات النقدية على صعيد كل من النص والناص والمتلقي. وعلى الرغم من الانتشار الذي يشهده النقد الثقافي فهذا لا يعني بتاتا انحسار النقد الأدبي وتلاشيه (كون النقد الثقافي متأثر بموجة العولمة وما يتبعها على الصعيد المعرفي والثقافي، وقد تكون هذه الموجة محدّدة بفترة زمنية قد لا تطول؛ لأنّ بعض المفكرين الآن يتحدّثون عن مرحلة ما بعد العولمة، ممّا يعطينا شرعية معرفية في الحديث عن مستقبل النقد الثقافي ما بعد انهيار العولمة، أو الحديث عن مرحلة ما بعد النقد الثقافي)[15]. واليوم نحن نشهد نقدا جديدا أخذ يزاحم النقد الثقافي ألا وهو "النقد المعرفي"، وسنحاول أن نسلّط الضوء على هذا النقد محاولين الكشف عن مفهومه ووظيفته وآليات اشتغاله، وصولا إلى الإجابة على سؤال مهم: هل النقد المعرفي جاء بديلا للنقد الثقافي أم مكمّلا له؟

**النقد المعرفي: المصطلح والمفهوم:**

إذا كان النقد الثقافي كما رأينا يتجاوز الجمالي في النص الأدبي ويغوص في مضامينه وأعماقه بغية الكشف عن الأنساق الفكرية والثقافية التي تختبىء وراء الغطاء الجمالي والشعري للنّص، نجد اتجاها نقديا جديدا لا يختلف كثيرا في منطلقاته عن النقد الثقافي ألا وهو "النقد المعرفي" الذي استفاد هو الآخر من منجزات العلوم لأخرى كعلم النفس المعرفي واللغويات وعموما نقول أنّه اعتمد على العلوم المعرفية باختلاف تخصّصاتها بغية التمكّن من التوغل في أعماق

النص بهدف الوصول إلى الوعي الإنساني الكامن فيه، وقبل الحديث عن كيفية اشتغال النقد المعرفي سنتطرق بداية إلى مفهومه.

لعلّ أكثر الأمور صعوبة هي تحديد المفاهيم وضبط المصطلحات، نظرا لحاجتنا الكبيرة إلى تحرّي الدّقة وعدم اللجوء إلى تلك التعريفات الفضفاضة المائعة التي يمكن أن تشمل في جبّتها مفاهيم ومصطلحات كثيرة بدلا من مصطلح واحد ومفهوم محدّد بعينه، وكثيرا ما يلجأ النقّاد والدّارسون والباحثون إلى مثل هذه الحيلة (إن صحّ التعبير)، حين يتعسّر عليهم الأمر في الضّبط الدقيق لمفهوم مصطلح من المصطلحات، وخصوصا حينما يتعلّق الأمر بمجال الأدب والنقد الذي هو بطبيعته يرفض القيود العلمية والدّقة المنهجية وهو في الحقيقة ما يصنع خصوصيته واختلافه عن باقي العلوم الأخرى الدقيقة بطبيعتها.

ويعدّ النقد المعرفي من ضمن هاته المصطلحات التي يصعب تحديدها بدقة، لكن رغم ذلك سنحاول أن نلملم الشتات فيما قيل بهذا الخصوص، لعلّنا نصل إلى تحديد -على الأقل- رؤية عامة حول هذا المصطلح الذي لا يزال غير واضح في الساحة النقدية العربية التي تشهد حضورا محتشما له.

إنّ (مصطلح "النقد المعرفي" من المصطلحات التي لها علاقة وثيقة بالمعطيات الحضارية من جهة المعرفة، لأنّه قائم على الإدراك المنظّم والشمولية في المعارف، وهذان الأمران يعدّان من مقومات الحضارة لاسيّما في وجهتها الأدبية، ومن هذا الاعتبار فإنّ التداول به على مستوى البحث النقدي يأخذ أشكالا عدّة، فقد يصرح به مطلقا عندما يرى أنّه مصطلح له توجّهه العلمي، ويتجه نحو التناول الشمولي في وظيفته ومهمته)(16).

ونظرا لنزوع النقد المعرفي نحو الشمولية، فكثيرا ما استعمل كمصطلح في مجالات معرفية أخرى لا علاقة لها بالأدب والنقد الأدبي، فخاصية الشمولية هذه التي ميّزته، كثيرا ما جعلت البعض يستخدم هذا المصطلح بشيء من التبسيط قد لا يمتّ بصلة للمصطلحات النقدية المعروفة في مجال النقد الأدبي، (وقد يشار له بمسمّيات أو مصطلحات أخرى، وإن كانت هذه المصطلحات المولّدة لا تحيط بمقتضيات النسقية التي يصنّفها (النقد المعرفي) ولكنّه تشير إلى الاتجاه العام الذي يتناوله هذا النقد من التنظيم المعرفي والمعرفة الشمولية)(17).

وحين نتحدث عن المصطلحات المولّدة، فإنّ التوليد يكون بإحدى الطريقتين: إمّا عن طريق الاشتقاق، وإمّا عن طريق التوليد بالدلالة، ونقصد هنا مجال "المجاز" ( ومن المصطلحات المولّدة المتداولة: (النقد الفقهي) أو (النقد المنطقي)، و(النقد العقلاني، أو (النقد العلمي)، أو (النقد المنهجي)، أو (النقد الثقافي المعرفي)) [18]. وفي الحقيقة أنّ هذه المصطلحات المولّدة لا نجدها فقط عند النقاد العرب، بل ( يمكن أن نشير إلى أنّ هناك من النقاد الغربيين من أطلق وصفه للنقد الذي له مسحة معرفية بـ(النقد العلمي) وعلى رأسهم الناقد "ستانلي هايمن"، إذ عرّفه بقوله: ( أنّه استعمال منظّم للتقنيات غير الأدبية ولضروب المعرفة – غير الأدبية- في سبيل الحصول على بصيرة نافذة في الأدب) [19].

من هنا، يمكننا الحديث عن نقد لا يتوانى في الاستفادة من جميع العلوم وشتّى التخصّصات، واستخدام آلياتها وإجراءاتها المنهجية، فيوائم بينها جميعا بهدف الوصول إلى عمق النص، فهو (أي النقد المعرفي) (مصطلح يحاور النقد الثقافي، ويحوي النقد الأدبي، وينافش النقد الأيديولوجي العقدي، ويستوعب النقد النفسي والتاريخي والاجتماعي، ويكتسب سمات معرفية متجدّدة ومتطورة بتطوّر النهج الفكري العالمي في إطار الدرس الحضاري بشقيه الأكاديمي المؤسساتي الجمعي، والإبداعي الفردي ذي الخصوصية، إنّه ممكنات ومعطيات وتقنيات وآليات وسلوكيات معرفية نراها مناسبة لعصر انهارت معه حدود الأجناس، وبات فيه التداخل المعرفي بين العلوم)[20].

إذن فهو نقد ثري – إن صحّ التعبير – بثراء العلوم التي يستفيد منها سواء على مستوى المنهج أو الإجراء، وقد أشار الناقد "ديفيد ليتش" في معرض حديثه عن النقد الأدبي وما يتصل به من ضروب المعرفة إلى هذا الأمر، حيث (ذكر فيه أنّ النقد التطبيقي كما أنّه يعالج الطرائق التي من خلالها يتم تقدير قيمة الأثر الأدبي، فإنّه كذلك يعنى بالعلاقة بين التقويم النقدي وضروب المعرفة التي ليس لها على الحكم الأدبي أثر مباشر ومن تلك الضروب المعرفية ما يتعلق بالتاريخ وعلم النفس، وعلم الاجتماع والقرائن الحضارية)[21].

فالنقد المعرفي، نقد يرفض أن يبقى بعيدا عن التطورات العلمية المتسارعة، ولكي يواكب هذه الحركية العلمية انفتح عليها ومتح من مصطلحاتها، ووظّف بعض آلياتها واستخدم إجراءاتها وانطلق في مفهومه من نظرياتها ومنطلقاتها الفلسفية، وبهذا (يقدّم النقد المعرفي إمكانية الاشتغال

على ممكنات التحليل من خلال تمكين الإدراك للتصوّرات العلمية في محيط النص وخارطته، كما يسهم في عملية تنظيم الأفكار الموفدة ونقدها بوصفها تقويما أو حمكا على نص أو مجموعة نصوص، إنّه إمكانيات قرائية وتواصلية لا حدّ لها في إطار من المعرفة الشمولية التي تبغي الدقة في التحليل وتتوخّى القصد في تحديد المعنى والمسؤولية في تقديم المفاهيم) [22].

فالناقد المعرفي وهو يقبل على النص، إنّما يسعى إلى تفكيكه للولوج إلى عوالمه الداخلية وزواياه المعتمة لإضاءة المحجوبات والمستورات التي تتقنّع بالجمالي والشعري في النص، إنّه بحث عن المعرفة التي يمكن أن يقدّمها النص (لنقل إذن، أنّ الحكم على عمل أدبي (أو أي شيء آخر) وفقا لما يتمتع به من قدرة على تعليمنا أشياء لم نعرفها من قبل، أو على مساعدتنا في الحصول على بعض الحقيقة، إنّما يعني أنّنا قد أخضعناه للنقد المعرفيcognitive criticism)[23].

لذا يمكننا أن نقول ولو على سبيل المجاز، أنّ النقد المعرفي هو نقد نفعي، بمعنى نقد يسعى لتقديم المعرفة التي يقوم باستخراجها من دهاليز النصوص (على أنّ هذا النوع من النقد يشتغل على اكتشاف محرّكات ذاتية -ميكانزمات- التفكير في النصوص الأدبية، وعلى أساس ما يمنحنا العمل الأدبي من معرفة وفهم أنفسنا والعالم حولنا)[24]. والمعروف أنّ المعرفة سلطة تضاهي باقي السلط الأخرى (سياسية، اقتصادية، عسكرية ...الخ)، وبفضل هذه السلطة فإنّها تصنع لها مكانة مميّزة وخاصة، بل إنّها السلطة البؤرة التي تبثق منها جميع السُلط الأخرى، حيث (ينهض الفعل المعرفي بصناعة مشهد التواصل، المؤسّس على بناء الفكر المتقد، الساعي إلى بلورة المشروع الحضاري والمتجه نحو عطاءات لا حدّ لها من المعرفة)[25].

من هنا يمكننا أن نحدّد بدقة وظيفة النقد المعرفي وذلك من خلال استراتيجية اشتغاله وتطبيقه على النصوص فـ (إحدى الوظيفتين الأساسيتين الخاصتين بالنقد المعرفي، وهي الوظيفة المتعلقة بالعثور وبأقصى دقة ممكنة على ما يتضمنه العمل الأدبي ضمنيا من أطروحات فلسفية أو دينية أو أخلاقية أو سياسية أو غير ذلك....أمّا الوظيفة الثانية للنقد المعرفي، فهي إصدار حكم الحقيقة أو القيمة المعرفية للأطروحة حالما يتم اقتناصها)[26].

فالنقد المعرفي إذن، ومن خلال الوظائف المُوكلة له أو التي يقوم بها، فإنّه لا يحاكم النص أو صاحب النص، ولا يروّج لأيديولوجيا على حساب أخرى، لا يجرّم ولا يرافع، لذلك بات من الضروري أن يتعامل القارئ للنص (المعرفي) (كمساحات من المعرفة يستفيد من كشوفاتها

الفكرية أو انجازاتها الابتكارية وذلك ليستفيد منها معنى يتلاءم وبعض معطيات تحركاته الثقافية أو الاجتماعية، ولذلك من مهمّات القارىء أن يتحرّر من سلطة النص)(27).

ونحن نتحدث عن النص، فالنقد المعرفي باعتباره نقدا لا يهتم بالجمالي والشعري في النص، فإنّه ينطلق من قناعة (ترى أنّ دراسة التعبير الأدبي سوف تقود إلى اكتشاف ميكانيزمات التفكير عموما، ذلك أنّ الوعي الإنساني اليومي والتعبير الأدبي ينزلقان من نفس المبادئ في التفكير، والتي تبنّت من خلال التقاطع بين الإنسان والوسط والمحيط)(28)، معنى هذا أنّ النقد المعرفي يُسوّي بين النصوص باعتبار أنّ الأديب لا ينفصل عن المحيط الذي يعيش فيه غيره من الناس، فهم يشهدون جميعهم نفس الظروف والمعطيات، ومهمة الأديب هي نقل الوعي الإنساني وتجسيده في نص أدبي لذلك الوسط الذي تؤطره ثقافة معينة (لهذا، فدارسة الأدب في نظر النقد المعرفي هي دراسة لطريقة تفكير الإنسان عبر دراسة استعمالاته اللغوية)(29)، فهناك مشترك فكري بين الناس، وفي المقابل هناك خصوصيات وملامح اختلاف تشكّلت من خلالها التعدّدية الثقافية والحضارية، بمعنى أنّ هناك تجارب عامة يشترك فيها بني البشر جميعا وهناك تجارب خاصة يشترك فيها أبناء الأمة الواحدة أو الثقافة الواحدة، وهناك ما هو أخص وهي التجارب الفردية/ الشخصية، وكل هذا الكم من التجارب يقبع في العقل الباطن للجماعة أو الفرد، ويتمظهر على مستوى النصوص عن طريق التشكيل اللغوي الفنّي الذي ينتظم هذا الوعي (فالطبيعة الخاصة التي يتميّز بها الأدب عن الفنون الأخرى كافة، إنّما تجعل النقد المعرفي وثيق الصلة دائما، حيث لا يبدو أبدا أنّ سؤالا حول جودة عمل ما، بصفته حاملا للمعرفة أو مصدرا للرؤية الثاقبة، أو حول الخصائص الكفيلة بتوفير أو إضعاف القدرة المعرفية، هو سؤال في غير محلّه)(30).

نستنتج مما سبق أنّ النقد المعرفي يهتم بالنص كتشكيل لغوي حامل لوعي إنساني هو انعكاس لثقافة ما، أي أنّه يهتم بما يقدّمه النص من معرفة معينة، من هنا تتساوى النصوص أمام النقد المعرفي من حيث قيمتها الجمالية (ولذلك ينطلق النقد المعرفي من رفض الفصل بين الأدبي والشعبي، فالأدبي ليس إلا تشكيلا لغويا ينطلق من وعي إنساني موجود عند المبدع وغير المبدع، فما يقوله الأديب بصورة جمالية يقوله الإنسان العادي بصورة ما، لذا يرفض النقد المعرفي كل مفاهيم الانزياح أو العدول التي يقول بها البنيويون)(31). معنى هذا ووفق منظور النقد المعرفي أنّ لغة الإبداع ولغة الشعر -إن صح التعبير – ليست سوى مظهرا من مظاهر لغة التعبير والتخاطب

اليومي، بمعنى آخر أنّ النقد الأدبي للنصوص إمّا أن يكون نقدا جماليا وهو الذي يركز على التشكيل اللغوي في شقه الإبداعي (الشعري/ الجمالي)، أو أن يكون نقدا معرفيا انطلاقا من هذا التشكيل اللغوي الذي لا تهم درجة جماليته أو شعريته لأنّ الهدف ليس هو في حدّ ذاته، بل ما وراء هذا التشكيل اللغوي، أي ما يمكن أن يحمله من معرفة، وفي هذا المقام تجدر الإشارة إلى أنّ (كافة الأعمال التي لا يمكن نقدها نقدا معرفيا بسبب أنّه لا تتضمن أيّة تأملات ضمنية عامة حول الطبيعة البشرية أو المجتمع أو الكون)(32).

ومن هنا نصل إلى نتيجة مفادها أنّ (الناقد الجمالي الجيّد لا يكون بالضرورة ناقدا معرفيا جيدا)(33).

ممّا سبق عرضه حول مفهوم مصطلح النقد المعرفي نجد أنّ هناك بعض الاختلافات، إلا أنّ هناك نقاط تقاطع بين وجهات النظر المقدمة، والتي تنظر إلى النقد المعرفي على أنّه نقد يقدّم معرفة وفق نظرة شمولية من خلال الإجراءات والنظريات والمناهج والعلوم التي يستعين بها ويستخدمها للكشف عن المخبوء أو المستور في النص الأدبي الذي ينظر إليه النقد المعرفي على أنه تمظهر لغوي لذلك الوعي الإنساني الذي يجسده الأديب من خلاله، ليتحوّل النص إلى فعل أو نشاط معرفي يكشف عن مجموعة من القيم والأفكار والمعارف (ثقافية، نفسية، عقدية، اجتماعية...إلخ)

ومن هنا تتساوى النصوص باختلاف درجاتها الجمالية (الشعرية) أمام النقد المعرفي، لأنّها فقط منتجة للمعرفة ولا يهم كيف تكون لغة الإنتاج ولا طريقتها.

**النقد الثقافي والنقد المعرفي: الائتلاف والاختلاف:**

حاولنا فيما سبق عرضه أن نسلّط الضوء على كل من النقد الثقافي والنقد المعرفي من حيث المفهوم وكيفية الاشتغال، ورغم أنّ كل منها يمثل استراتيجية نقدية حاولت أن تكون مشروعا بديلا للنقد الأدبي وتجاوز الجمالي في التعامل مع النصوص، كما استفاد كل من النقد الثقافي والنقد المعرفي من جملة من المعارف والآليات والإجراءات كعلوم اللسان وعلوم النفس والأنثربولوجيا والسيميائيات ...إخ بغية اختراق المناطق المعتمة في النص الأدبي للكشف عن تلك الأنساق الفكرية والثقافية المضمرة فيما يخص النقد الثقافي والكشف عن الوعي الإنساني الكامن في عمق النص حيال العالم، أي يقدّم معرفة ما فيما يخص النقد المعرفي، إلّا أنّ بين النقدين الثقافي والمعرفي نقاط اختلاف، منها ما يتعلّق بوظيفة كل منهما، ومنها ما يتعلّق بكيفية

الاشتغال (ذلك أنّ النقد الثقافي موضوعي في معظمه، فهو يركز في الغالب على موضوعات النص وقضاياه ليصل من خلالها إلى النسق الفكري الذي تنطوي تحته، وهو بهذا يكون أشبه بدراسة ثقافية تتوغل في مضامين النص الفكرية فتصل إلى الفكري من خلال الموضوعي في حين أن النقد المعرفي يركز على الأشكال الأدبية والأسلوبية والبلاغة ودورها في الكشف عن فهم العالم ومعاينته، فهو يصل إلى المعرفة من خلال الفني) [34].

إذن فالنقد الثقافي يتعامل مع قضايا النص وموضوعاته ولا تهمّه الأشكال الأدبية والأسلوبية عكس النقد المعرفي الذي يلج النص انطلاقا من لغته وأسلوبه ليصل من خلالها إلى المعرفي القابع فيه خلاف (النقد الثقافي الذي لا تعنيه عملية الكشف عن آلية اشتغال المفاهيم الكلية في الوعي الإنساني الكامن في أعماق النص المتأسّس على وفق الأفكار والأحاسيس وطريقة الرؤية للعالم والوجود وأنّ معرفة آلية اشتغال هذه المفاهيم يتم من خلال فهم وكشف المحركات الذهنية والإدركية لذلك الوعي الإنساني، وهذه المهمة قد أُنيطت بالنقد المعرفي) [35].

ضف إلى ذلك أنّ النقد الثقافي وهو يبحث في مضمرات النص وكشف أنساقها وتمظهراتها، فإنّه بطريقة ما يحاول وضع يده على تلك العيوب النّسقية، أو ما يسميه " عبد الله الغذّامي" بـ " القُبحيات"، في حين أنّ النقد المعرفي تنتهي مهمته عند مرحلة الكشف، أي يتوقف حالما يصل إلى المعرفي من خلال الفنّي وعليه فإنّ (النقد الثقافي معياري تقويمي يضع يده على قبحيات الأدب ويعرّيه من ثوبه الجمالي ليكشف القبح الكامن فيه في حين أنّ النقد المعرفي وصفي يكتفي بما يتوصل إليه من خلال مجموع الظواهر اللغوية والأسلوبية التي يجدها). [36]

إذن فالنقد المعرفي لا يحاكم النصوص ولا أصحابها، فهو نقد يقوم على احترام رأي الآخرين وهذا راجع بطبيعة الحال إلى طبيعة اشتغاله ووظيفته التي تتوقف عند حدود الوصف، إنّه باختصار نقد محاور، لا يمارس الإقصاء والتجريح هدفه (إعادة تقييم المنجز الإنساني في سياق معرفي شمولي لا يؤمن بحدود بين الأجناس العلمية ويسعى إلى تأسيس منطق حواري بينها من خلال تعايش المفردات العلمية أولا ومشروعية التكامل التي تسيّر البحث العلمي العالمي المعاصر ثانيا) [37].

إذا كانت هناك فروق ونقاط اختلاف بين النقدين الثقافي والمعرفي، فإنّ ما يجمعهما أكثر ما يفرّقهما، فالنقدان، الثقافي والمعرفي كلاهما ينهل من معين مجموعة من العلوم والنقود والمناهج والنظريات، وعليه لا يمكن أن نتحدث عن (منهج ) ونحن نتحدث سواء عن النقد الثقافي أو النقد المعرفي (لأنّ المنهج طريقة في التفكير العلمي، يستند إلى مجموعة من آليات التحليل والكشف ويلجأ إلى صيغ معرفية اصطلاحية تؤسس لمسيرته) [38]، وعليه ونحن نتحدث عن النقدين الثقافي

والمعرفي، فإنّنا في حقيقة الأمر نتحدّث عن طرائق إجرائية لقراءة النصوص لا عن مناهج أو نظريات.

كما يلتقي النقد المعرفي مع نظيره الثقافي في كون كل منهما استراتيجية لكشف المحجوبات والمهمّشات القابعة في النصوص، كما أنّ كلاهما يمارس تأويلات لا منتهية على النصوص فهما نقدان استطاعا أن يتحررا من جمود وضيق النقود السالفة بفضل الطابع الشمولي والموسوعي لكليهما وهو ما جعل مجال تأويل النصوص واسعا لا منتهيا.

بناءا على ما سبق لعلّ السؤال الذي يطرح نفسه: هل يمكن اعتبار النقد المعرفي كبديل للنقد الثقافي أم أنّه مكمّل له؟

**-النقد المعرفي إستراتيجية بديلة للنقد الثقافي أم مشروع تكاملي؟**

لقد رأينا كيف أنّ النقد الثقافي وكذا المعرفي حاولا أن يتحررا من ضيق وجمود النقود السالفة (النقد الأدبي) وكيف استفادا من نقود ما بعد الحداثة بغية إيجاد طريقة جديدة لمساءلة النصوص مساءلة تختلف عن تلك المساءلات التي مارستها النقود السالفة والتي بدورها حاولت أن تطوّر من آلياتها ومناهجها وطرق اشتغالها وبالتالي هدفها في تعاملها مع النص، فـ (لقد تبيّن أنّ النقد الخاضع للمؤسسة المهيمنة خارج النص، قد دخل في علاقة انفصال وانتقال، انفصال مع التشكيل اللغوي، وانتقال من فرضية التأويل الدلالي إلى جاهزيات المعنى المتأنّي من محيط النص، وهو بذلك قدّم نهجا معرفيا لديه فوائده لا شك، لكن لديه مشكلاته وإشكالياته المحدّدة في تسطيح الرؤية والعمل على تحويل المنتج النصي من التفاعل إلى التساؤل المستمر الذي لا يرقى إلى مشروعية للمعرفة المستقرة المحدّدة بأطر واضحة)[39]، فجاء النقد الثقافي ليتجاوز الجمالي والشعري في النصوص ليغوص في أعماقها، هدفه كشف تمظهرات النسق، أي تعرية المخبوء والمضمر وتقييمه (القبحيات)، وحتى يقوم بهذه المهمة المنوطة به ارتكز على مجموعة من العلوم والمناهج كعلم النفس، وعلم الاجتماع والأنتربولوجيات والسيميائيات والنقد السنوي والجنوسة، والنقد ما بعد الكولونيالي وغيرها، فقد حشد كل هذا الكم من العلوم والمعارف والمناهج وآلياتها لأداء مهمته.

فانطلق من الاشتغال على قضايا وموضوعات النصوص وصولا إلى الأنساق المضمرة فيه وبيان عيوب هذه الأنساق، وفي الوقت الذي لا يزال فيه النقد الثقافي يسعى إلى أن يجعل له مكانا بين المناهج النقدية بأن يصبح منهجا، له خلفياته العلمية والفلسفية والنظرية والتطبيقية، ظهر نقد

جديد بدأ يزاحم النقد الثقافي وهو النقد المعرفي الذي بدوره اتسم بالشمولية والاستفادة من علوم شتى كعلوم اللغة وعلم النفس المعرفي، ومهمته هي الكشف عن الوعي الإنساني الكامن في النصوص، أي الوصول إلى المعرفي عن طريق الفنّي.

فالملاحظ، وانطلاقا من مهمة كل من النقدين الثقافي والمعرفي أنّ كلاهما يبحث في النص للوصول إلى هدف معين (النسق المضمر/ المعرفة)، وفي نظرنا وإن اختلفت المهام وطرق الاشتغال، فإنّ هذا لا يشكّل تضادا بينها، أو أنّ النقد المعرفي بمثابة بديل للنقد الثقافي، كما أنّ النقد الثقافي لا يمكن عدّه بديلا للنقد الأدبي بشقيه السياقي والنسقي.

فالنقد المعرفي في حقيقة الأمر، لا يمكن أن يكون بديلا للنقد الثقافي، لأنّنا حين نقبل على النص نحتاج لأن نفككه ونعريه ونغوص في أغواره لنكشف عن المخبوءات والأنساق المضمرة من جهة واستخراج المعارف التي يحتويها من جهة أخرى، بل يمكن أن نذهب إلى أبعد من ذلك، لنقول أنّنا نسعى إلى معرفة تأثير السياقات الخارجية في مضامين النصوص وتشكيلها، وكيف أنّنا ننطلق من السياق إلى النص لنعود إليه مرة أخرى، وكيف أنّنا ننطلق من النص إلى خارج النص لنفسر تشكيله اللغوي، إذن نريد أن نقول أنّه من غير الموضوعية ولا العلمية أن نقول أنّ هناك قطيعة إبستيمولوجية بحتة بين المناهج النقدية بدء من المناهج السياقية إلى النسقية وصولا إلى النقد الثقافي إلى النقد المعرفي، فلا وجود لمنهج يُولد من عدم، فما دام مجال الاشتغال واحد وهو النص، فلا نتصور أن لا يكون هناك تقاطع والتقاء بين كل هذه المناهج والنقود، وما دام الهدف واحد وهو الوصول إلى حقيقة معينة لا تخرج عن نطاق النص سواء تعلّقت بشكل النص أو مضمونه أو السياقات المحيطة به، فإنّ هذه النقود استفادت ولا تزال تستفيد من بعضها البعض، المسألة أكبر عمقا ممّا نتصوّر فما دامت طبيعة الحياة تتطلّب الحركية والتطور فكذلك المناهج بدورها تخضع لمنطق الحياة، فيسعى النقد إلى تطوير مناهجه وآلياته وفلسفته التي تساير معطيات اللحظة التاريخية بكل زخمها الفكري والعلمي. من هنا نصل إلى أنّ النقد المعرفي ليس استراتيجية بديلة للنقد الثقافي بل يشكّل معه مشروعا تكامليا، فكل منهما له طريقة اشتغاله ووظيفته وهدفه، فحين نسقط النقد الثقافي ليعوّضه النقد المعرفي نكون قد أغفلنا جانبا مهمّا في دراسة النص وهو ذاك المتعلّق بالأنساق المضمرة فيه والتي لا يهتم بها النقد المعرفي، إذن النص كتشكيل لغوي أنتجه الإنسان نحتاج ونحن نُقبل على دراسته وتفكيكه لأن نوظّف كل

هذه النقود ونستفيد منها لكي نكشف عن الإنسان من خلال نتاجه في شتى تمظهراته (سياسيا، ثقافيا، اجتماعيا، نفسيا، أيديولوجيا،...) فما دام الإنسان (المنتج للنص) هو كل هذا، فالنص هو كل هذا أيضا وبلا منازع.

**الهــوامش:**

---

[1]- ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000، ص73.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص76-79.

[3]- حفناوي بعلي: مدخل إلى نظرية النقد الثّقافي المقارن، الدار العربية للعلوم- ناشرون، بيروت/ منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص19..

[4]- إدريس خضراوي: الأدب موضوعا للدّراسات الثقافية، جذور للنشر، الرباط/ المغرب، ط1، 2007، ص37.

[5]- عبد الله الغذّامي: النقد الثقافي –قراءة في الأنساق الثقافية العربية-، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص19.

[6]- إدريس خضراوي: الأدب موضوعا للدراسات الثقافية، ص36.

[7]- يوسف عليمات: النسق الثقافي (قراءة في أنساق الشعر القديم)، عالم الكتاب الحديث، إربد/ الأردن، ط1، 2009، ص165.

[8]- عبد الله الغذّامي: النقد الثقافي، ص32.

[9]- يوسف عليمات: النسق الثقافي، ص166.

[10]- عبد الله الغذامي: النقد الثقافي، ص84.

[11]- عبد العزيز حمودة: المرايا المحدّبة، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ط1، 1998، ص 293.

[12]- ينظر: سعيد علوش: نقد ثقافي أم حداثة سلفية؟ ، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط/ المغرب، ط1، 2007، ص54، 55.

[13]- عبد العزيز حمودة: الخروج من التيه –دراسة في سلطة النص-، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد 298، نوفمبر 2003، ص262.

[14]- محمد سالم سعد الله: مدخل إلى نظرية النقد المعرفي المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد/ الأردن، ط1، 2013، ص6.

[15]-المرجع نفسه: ص299.

[16]-آزاد حسان شيخو: النقد المعرفي في الدرس البلاغي- نسقية البيان-، عالم الكتاب الحديث- اربد/ الأردن ط1، 2013، ص40.

[17]- المرجع نفسه: ص40.

[18]- المرجع نفسه، ص41.

[19]- المرجع نفسه، ص41.

[20]- محمد سالم سعد الله: ما وراء النص- دراسات في النقد المعرفي المعاصر- عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2003، ص3.

[21]- آزاد حسان شيخو: النقد المعرفي في الدرس البلاغي، ص42.41.

[22]- محمد سالم سعد الله: مدخل إلى نظرية النقد المعرفي، ص1

[23]- مجموعة من المؤلفين: ما هو النقد، تحرير بول هيرنادي، ترجمة: سلافة حجازي، مراجعة: عبد الوهاب الوكيل، دار الشؤون الثقافة، بغداد/ ط1، 1989، ص157.

[24]- آزاد حسان شيخو: النقد المعرفي في الدرس البلاغي، ص47.

[25]- محمد سالم سعد الله: مدخل إلى نظرية النقد المعرفي المعاصر، ص7.

[26]- مونرو بيردسلي: اسم وطبيعة النقد، كتاب ما هو النقد؟ ص 160.159.

[27]- النقد المعرفي: رؤية في عالم الأفكار وآليات إنتاجها.http://saihat.net/vb/showthread.php?t=33275

[28]- ابرهيم بن منصور التركي: من النقد الثقافي الى النقد المعرفي. http://www.alriyadh.com/151396

[29]- المرجع نفسه. http://www.alriyadh.com/151396

[30]- كتاب: ما هو النقد؟ ص158.

[31]- إبراهيم بن منصور التركي: من النقد الثقافي إلى النقد المعرفي. http://www.alriyadh.com/151396

[32]-كتاب: ما هو النقد؟ ص160.

[33]- المرجع نفسه، ص160.

[34]- إبراهيم بن منصور التركي : من النقد الثقافي إلى النقد المعرفي. http://www.alriyadh.com/151396

[35]- آزاد حسان شيخو: النقد المعرفي في الدرس البلاغي، ص 47.

[36]- إبراهيم بن منصور التركي : من النقد الثقافي إلى النقد المعرفي. http://www.alriyadh.com/151396

[37]- محمد سالم سعد الله : مدخل إلى نظرية النقد المعرفي المعاصر ، ص1.

[38]- محمد سالم سعد الله : مدخل إلى نظرية النقد المعرفي المعاصر ، ص6.

[39]- محمد سالم سعد الله: ما وراء النص، ص51.